Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعراء يحطمون منطقا لوجود منطق اخر لا يخضع للمنطق العام ، ويحطمون تقاليد لوجود تقاليد أخرى شعرية . منطق الشعر قديما كان يسمح لزهير أن يجعل الديار لامرأة ، وأن تكون هذه الديار بالرقمتين أولاها فى العراق والثانية فى الحجاز ، كما يخبرنا الشراح القدماء أنفسهم ، وكأنهم لا يصدقون :

ديار لها بالرقمتيـن كأنهـــا مراجيـع وشـم فى نواشر معصـم

ومنطق الشعر الذى يأخذ به زهير هو نفسه المنطق الذى التزم به البارودى ، فجعل الرياح فى صورة واحدة شمالية وشرقية معا ، وربط بين الريح الشرقية وسقوط المطر ، وجمع بين الجلوس فى الفضاء المكشوف على شراب والمطر الهامى :

أى شىء أشهى الى النفس من كأ س مدار على بساط نبـــات
هو يوم تعطـرت طرفـــــاه بشمـال مسكيـة النفحـــات
باسم الزهر عاطر النشر هامى الـ قطر وانى الصبـا عليل المهـــاة

لا يستريح الشاعر لهذا العالم المصنوع لأنه ألفاظ موضوعة بعضها إلى جوار بعض ، بل هو يستريح لها لأنها العالم الذى أعاد صياغته فى شعره على غير مثال ، كما استراح حافظ لعالم آخر صنعه كذلك على غير مثال من الواقع ، ولم يرض عنه طه حسين ، فتساءل باحثا عن الصدق ، وانتهى به تساؤله الى سخرية عنيفة ، يقول فى بيت حافظ :

خمـرة قيـل إنهم عصـروهـــا من خـدود الملاح فى يوم عـرس

« ولكن تكلف أن تتبين هذه الخمرة التى تعصر من خدود الملاح ، وحدثنى أتستطيع أن تشربها ، أو تستطيع أن تنظر إليها دون أن تتأذى » . يحدث التأذى هنا لسبب لم يعد خافيا هو مقارنة الناقد بين الخمر وما يحيط بها من صور محكومة بعالم الوقائع ، وتلك الخمر الشعرية التى صورها الشاعر ضاربا بعالم الوقائع الخارجية عرض الحائط .

فى التناقض والمفارقة وكسر المألوف يجود الشعر شريطة ألا يكون ذلك كله مجرد رصد خداع عقلى ظاهرى ، أو حيلة لغوية من تلك الحيل التى يلجأ إليها صغار الشعراء إذا عنَّ لهم أن يتخذوا الشعر لونا من ألوان اللعب أو